التلقي النقدي للنص الشعري العربي الحداثي في التنظير النقدي العربي المعاصر

مفهومه/آلياته/ قضاياه

Critical Reception of the Modernist Arabic Poetic Text in Contemporary Arab Critical Theorizing

Its concept/mechanisms/issues

أ.د عبد القادر قدار1 *

جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة (الجزائر) a.keddar@univ-dbkm.dz
مخبر الدراسات الأدبية والنقدية العامة والمقارنة

تاريخ الارسال2023/08/09 تاريخ القبول 2024/01/16 تاريخ النشر2024/06/01

ملخص

تتابع هذه الدراسة الموسومة بـ: " **التلقي النقدي للنص الشعري الحداثي في التنظير النقدي العربي المعاصر،مفهومه/آلياته/قضاياه**" الخطاب النقدي العربي المعاصر– في شقه النظري– الذي اهتم بالتأسيس للمفاهيم والأساسات النظرية التي تنطلق منها أو تصدر عنها عملية تلقي النص الشعري العربي المعاصر. إن هذه الورقة البحثية تسائل الإسهام النقدي العربي النظري الذي رام التأسيس لتلق عربي خاص بالنص الشعري العربي الحداثي، و ذلك برصد الآراء التنظيرية الخاصة بتلقي القصيدة العربية الجديدة من خلال آراء النقاد العرب المعاصرين الذين استهوتهم قراءة هذا الشعر في بحوثهم المختلفة، و من خلال تصريحاتهم المبثوثة في مقدمات كتبهم، أو في متون هذه الكتب، أو في دراساتهم المنشورة في المجلات العلمية. و قد تناولت دراستنا قضايا منها: مفهوم القراءة و النص الشعري في ضوء هذه النظرية، قضايا تلقي النص الشعري العربي الحداثي (إنتاج الدلالة الشعرية، شعرية النص الشعري).

الكلمات المفتاحية: (تلقي النص الشعري الحداثي، شعرية النص الشعري، المنهج القرائي، الدلالة الشعرية.).

Abstract:

The present study entitled **"critics reception of the poetic text in the modern poetry in the modern arab critics theory"** deals with the modern arab criticism discourse in its theoretical side- that has taken into account the originality prescription of the themes and theoretical basis from which the new arab poem starts or generates the interpretation of the new arab poem.

This study examines the theoretical critic's contribution which had as a scope the founding and originality of an arab reception particular to the modern arab poetry.

* المؤلف المرسل: **أ.د عبد القادر قدار**

This can be done through the opinions of the modern arab critics who were really influenced and attracted by this poetry in their pultiple researches and through their own idead as well as their positions published in the introductions of their books or within the pages of these bools , or in their studies published in the scientific magazines.

Our study discussed some questions including : the reasons for the creation of the arab reading and reception, the meaning of both reading and literary text in the eyes of this criticism, question of modern arab poetry reception (poetry semantic production , poetic text poetry).

reading- reception- modern poetry text- poetic text poetry- reading methodology- poetry semantic.

1. فاتحة الدراسة/ إضاءة منهجية:

تقف هذه الدراسة عند حدود التأسيس النظري لقراءة النص الشعري العربي الحداثي دون الإجراء/ التطبيق النقدي، على الرغم من إيماننا بحاجة التأصيل/ النظر النقدي لقرينه الإجرائي الذي هو دليل صحة / سلامة/ كفاءة الأسس و المبادئ و المفاهيم التأصيلية. و لما كانت قراءة النص الأدبي أو مقاربته مؤداها العلاقة/ التفاعل بين المنهج و الإبداع، فإننا نصدر في هذه الدراسة عن قناعة منهجية أساسها:

1- ضرورة ضبط المصطلحات النقدية التي تشكل اللغة المفاهيمية لهذه الدراسة، مثل: القراءة، التلقي، النص الشعري الحداثي، (على أن التحديد المفهومي لهذه المصطلحات مشار إليه في المحور الخاص بكل واحد منها)، و ذلك من منطلق قناعتنا – و كما يرى عزيز محمد عدمان- أن ضبط المصطلحات النقدية بهدف إزالة الغموض و الإبهام، و تبديد الحيرة العلمية، هو سبب الاستقامة النقدية و إصابة الجادة المعرفية[1].

2- ضرورة الوعي بأهمية المنهج في الممارسة النقدية الحديثة في إطار المحايثة النصية بالنظر إلى دوره في مساعدتنا في التلقي المسؤول للفن الشعري، فهو " مرشد عمل، يسمح بترشيد الاقتراب من النص، ويتيح إمكانية تذوقه و فهمه و تفسيره و كشف أدبيته أو فضح غيابها، و يدل هذا لزوما على أن المنهج يوظف لخدمة النص والعكس غير صحيح"[2].يقودنا هذا التأكيد على حاجة قراءة /تلقي النص الشعري في صورتيه الأحادية/ الواحدية و المتعددة، به يتحقق تفاعلنا الحواري مع النص، تذوقنا، تفسيرنا له، و إدراك إبداعيته، أي:شعريته. وبفضل المنهج نتبين قضايا قراءة النص الشعري، و منها إبراز شعريته وإنتاج دلالته الشعرية (ولعل هذا ما نركز عليه في هذه الدراسة، على أن ملامح شعرية الشعر متمثلة في وسائله التعبيرية من لغة و غيرها هي ذات فاعلية في إنتاج دلالة النص، المقروء الشعري.

و من جهة أخرى إن البحث في حقل التلقي النقدي للشعر العربي الحداثي، و في ضوء الرؤية المنهجية لنظرية جمالية التلقي،يترشح عن اعتبار النص كيانا لغويا ناجزا و منجزا وثابتا خلافا للنص البحثي، النقدي الذي تتغير مقارباته، ثم إن هذا النص البحثي يشترط النص الشعري باعتباره موضوعا أولا، فلابد من التحقق الإبداعي

للأول كون نص البحث/ النقد/ القراءة خاصا بتناول النصوص الشعرية. ومن هنا،فإن قراءة الآراء النقدية- في هذه الدراسة- الخاصة بقراءات النقاد للنصوص الشعرية الجديدة هي قراءات واصفة لها، وهي أقرب إلى قراءة القراءة أو نقد النقد " ومن حيث هو نشاط معرفي ينصرف إلى مراجعة الأقوال النقدية، كاشفا عن سلامة مبادئها النظرية و أدواتها التحليلية وإجراءاتها التفسيرية "[3]. وتبعا لذلك، فإن هذه الآراء/ النظرات النقدية هي من النقد الواصف الذي تبلوره الخلفيات المعرفية التي تتأسس في ضوئها الأسس المنهجية والممارسات التطبيقية للنقد/ القراءة و تصدر عنها.

2. مفهوم القراءة/ التلقي في الخطاب النقدي العربي المعاصر:

يستوقفنا هذا المبحث عند مفهوم الفعل/ الحدث القرائي في التصور النقدي العربي المعاصر من خلال أراء النقاد النظرية التي سجلوا فيها مفهومهم لمصطلح " القراءة" أو " التلقي" في أثناء تحديد مواقفهم و تصوراتهم حول قراءة/ تحليل دراسة/ مقاربة النص الشعري العربي الحداثي. و هم في ضبطهم لمفهوم هذا المصطلح، وهم متأثرون، في ذلك بمفاهيم الدارسين/ النقاد الغربيين، وقد وقفوا عند أنماط القراءة النقدية و قرنوها بالقارئ وعلاقة هذا القارئ بالنص، و أثر الأخير في القارئ، دون أن ننسى محاولاتهم تحديد شروط القارئ/المتلقي في تلقيه للنص الشعري الحداثي.

لقد تسربت الوضعية المفهومية لمصطلح " القراءة" في الثقافة النقدية الغربية إلى التنظير العربي في خطاباته التي اهتمت بالتعريف بمصطلح القراءة الأدبية، مناهجها و نظرياتها .. يعني ذلك أن التناول النقدي العربي لمصطلح " قراءة" و الاهتمام به إنما تتجلى فيه انعكاسات الحداثة النقدية الغربية التي أغرت الكثير من النقاد العرب..لذلك، فإننا نلمح في خطابات هؤلاء ترديدا أو عرضا للطروحات الأجنبية حول" القراءة"، و لعل هذا ما انعكس في التنظير لنظرية القراءة وفي بعده المنهجي حيث أصبحت تدل على عناصر شتى ما جعل الفعل الإجرائي القرائي مفتوحا على التعددية المنهجية تقابلها تعددية على مستوى المفهوم اللغوي بل الاصطلاحي لكلمة "قراءة" كما يتجلى لنا في تحديدات عدد من النقاد العرب لتعريف هذه الكلمة. يرى جابر عصفور أن "القراءة تحويل المكتوب إلى منطوق، و هي أداء لمعنى و إبلاغ له"[4]، و في هذا إشارة إلى المعنى الأصلي أو الأول للقراءة، فهي الشرح و رفع اللبس عن الغامض و المبهم وتحويله إلى واضح و جلي... إن هذا هو المعنى الثابت لكلمة "القراءة"، و ينتج عن هذا المعنى الأولي لـ "القراءة" معنى ثان آخر هو الدلالة على عملية الإنتاج الدلالي هو حصيلة فهم موضوع، معنى المقروء يتأسس أو يترشح عن تعرف الذات القارئة عليه، أو اكتشافها لمغزاه، وفق الكيفية التي تدركه بها.

و من معاني "القراءة" في النظر النقدي العربي المعاصر أنها ذلك الحوار المتفاعل المفتوح بين القارئ والنص، أو هي حوار بين نوعين من الخطاب: خطاب أدبي/ النص، و خطاب نقدي/ القارئ"[5]، ولهذا الحوار ضوابط أو

شروط تتعلق بكفاءة القارئ اللغوية العارفة بالانزياح اللغوي وقواعد الممارسة النقدية باعتبار أن النص يبنى من خلال قواعد اللغة و شروطها، و بالتالي انزياحاتها، إلى جانب أنه ينشأ في سياق اجتماعي/ تاريخي ... كل هذا و غيره يؤهل القارئ لممارسات الاكتشاف و التعرف على علائق النص و إنتاج معرفة تتجدد بتجدد قراءاته للنص. وسواء أكانت القراءة نظرية/ تأسيسية أم تطبيقية/ إجرائية، فإن معناها لا ينفصل عن التفسير و لا يبتعد كثيرا عن التأويل من منطلق أن النص الشعري / الإبداعي يكون أكثر انفتاحا على عملية القراءة خلافا للنص النقدي/ التصوري ذلك أن الأدوات التعبيرية اللغوية في النص الإبداعي متعددة الدلالة مقابل الدلالة الأحادية في النص التصوري المفهومي الساكن دلاليا لأنه يفترض علاقة ثابتة بين الدال و المدلول... من هنا، فإن القراءة، و كما يرى حسن حنفي، ليست "مجرد شرح أو تفسير أو تأويل، بل هي إعادة بناء له طبقا لتصور القارئ له، هي قراءة و تحليل و نقد و تصحيح و إعادة بناء من أجل كمال البنية أو اكتشاف القانون"[6]. القراءة، إذن ، ولوج إلى روح النص بحثا عن معانيه الجوهرية و كشفا عن دلالاته الأصلية ومقاصده المطمورة، و هذا يتطلب من القارئ امتلاك أدوات نقدية و اصطناع جيل إستراتيجية قرائية يخترق بها تمنع النص و انغلاقه أمامه، و هو ما يقوده بالتالي إلى استجلاء أسرار النص و استبانة دلالاته المغيبة و أنظمته الدالة الخفية.

و لأن النص الشعري نص مراوغ ولا يسلم نفسه بسهولة إلى القارئ لأنه نص مكتنز لفظا و دلالة، و هو قول يبطن أكثر مما يصرح، و يعرض أكثر مما يقرر...فهو بحاجة إلى فعالية قرائية أو قارئ عارف بخصوصية الأدب الفنية، الأمر الذي يجعل من"القراءة فن اليقظة إلى الكلمات"[7]. على حد قول مصطفى ناصف، و باعتبار القراءة خبرة جمالية بالنص و بناه، فإن الظاهرة/ الواقعة النصية تتحقق في إدراك القارئ، فهي حلول الذات في الموضوع، أو حضور القارئ في النص.. إن هذا يستدعي من القارئ تركيز انتباهه على النص من خلال القراءة التأملية تأملا جزئيا لعباراته و كلماته و صوره و دلالاته وأصواته، و تأملا شموليا يراعي الكل المتكامل و المتلاحم. إن ما ينبغي أن نشير إليه أن قراءة المتلقي غير المتأملة في نظم النص الشعري تؤدي إلى عدم الوقوف على مكامن الجمالية فيه و إلى خيبة أفق انتظاره، فعليه الغوص في أعماق القصيدة حتى يتبين المعاني النحوية، عليه أن يضع يديه على الخصائص و السمات التي تكون بها القصيدة مؤثرة و ممتعة. و يوضح عبد القادر عبو أن هذا الموقف التأملي للشعر المحقق للمتعة الجمالية يمر بعمليتين مختلفتين"[8]:

الأولى: استجابة داخلية عفوية يكون تأثير القارئ سلبيا خلالها ثم يتحقق تعاطفه و تناغمه مع هذا العمل.

الثانية: هي المجهود الواعي الذي يقوم به المتلقي بواسطة التفكير و التحليل و المقارنة للوصول إلى حكم جمالي و إلى قراءة متفردة مستقلة عن القراءة السابقة أو اللاحقة.

تتأبى القراءة في التجربة النقدية الحداثية أن تكون انعكاسا للكتابة الإبداعية،أو استخراجا آليا للمعنى الشعري، إنها نشاط القارئ الذي يقوم على الملاحظة و التأمل في النظام العلامي للقصيدة، و هذا ما يلزم القارئ

بقراءة النص قراءتين"[9]: الأول استكشافية يرصد فيها القارئ العناصر البارزة التي تفرض نفسها عليه، و تجعله يستأنس بالنص و يستبق معناه. و الثانية تأويلية تنطلق من معنى أولي مبني (فرضيات) لتتجه نحو تمحيصه في ضوء المداخل الخاصة بالنوع. وفي ضوء البحث المتأني و الدقيق عن مؤشرات أخرى، إضافة إلى تلك المستثمرة في القراءة الاستكشافية الأولية، و توظيف أدوات و مفاهيم جديدة. إن هذه القراءة الثانية هي قراءة عميقة للنص تنظر في عناصره البعيدة وفي فراغاته، تستنطق مناطق اللاحسم أو اللاتحديد فيه، و تحاوره لإيجاد العلاقات بين العناصر المشتتة، و من ثم بناء المعنى الشعري.هذه هي القراءة المنهجية للنص الشعري التي تقف عند طرائق الاشتغال في بنية النص الشعري، و هي نقيض القراءة الانطباعية التي تقتصر على الإمساك بمحتوى القول الشعري مع إصدار أحكام تقييمية عن النص الشعري انطلاقا من مفاهيم النقد التأثري/ الانطباعي المهووس بالبحث عن المعنى الكلي الواحد و الوحيد.

إذا، تتميز المقاربات الحديثة للقراءة باعتبار الفعل /الممارسة القرائية نوعا من التفاعل الخلاق بين موسوعة القارئ (الرغبات والاهتمامات و المعارف والتجارب القرائية السابقة...)و بين موسوعة النص (علاقاته بالنصوص الأخرى)، و معلوم أن هذا التفاعل هو تلاقح بين ذاكرة القارئ و التركيبة العلامية/ الإشارية للنص الشعري. ولهذا وجب القول إن النص أو الظاهرة الأدبية ليست النص وحيدا، و لكن القارئ أيضا، انطلاقا من أن القراءة هي "تفاعل بين موضوع النص و الوعي الفردي للذات القارئة، و من هذا التفاعل تنتج دلالة النصوص التي هي مفتوحة قابلة لمستويات متعددة من القراءة"[10]. من هنا، فإن النظرية النقدية المعاصرة تصر على أهمية المتلقي/ المخاطب في عملية الإبداع عامة، والتواصل الأدبي بصفة خاصة، والذي يتحقق عبر التفاعل الذي يحصل بين المتلقي والملقي من خلال النص، و كل عنصر من عناصر هذه العملية يساهم إيجابيا في تأسيس تلق جمالي للقول الشعري، و لما كانت الكتابة/ الإبداع الأدبي هو –أساسا- مهارة/ممارسة شكلية، و باعتبار الإبداع/ النص الأدبي تشكلا لغويا، و لما كانت المتعة ةالجمالية تتحقق –عادة- في الطريقة التي يؤول بها العمل الأدبي، فإن بنية النص وحدها هي التي تضمن معرفته الحقيقية، كما تضمن بحثا مزدوجا في جماليته الإبداعية و دلالاته المختلفة.. ولذلك، فإن قراءة هذا النص " دخول في تشكلاته و تفكيك لخيوط نسيجه لتعرف ترابطاته، و حل لعقد نظامه، و تبيان أسس العلاقات التي تؤلف شبكته"[11].

3 مفهوم النص الأدبي في ضوء نظرية التلقي:

4 بعد ضبطنا لمفهوم " القراءة" /"التلقي" في منظور النظرية النقدية المعاصرة، نحاول فيما يأتي التعرف على مفهوم النص الأدبي والشعري خاصة في ضوء أقطاب نظرية القراءة العرب. إن مفهوم النص الأدبي في منطق هذه النظرية يتأسس بناء على البعد المنهجي الفلسفي الظاهراتي الذي يرى أن فهمنا الذاتي المحض هو أساس المعرفة بالشيء و بالتالي رفض أي معرفة مطلقة من خلال التفكير في شيء في ذاته و لذاته،

فالموضوع الحق للبحث هو محتويات وعينا، و ليس موضوعات العالم، فالوعي دائما وعي بشيء، و هذا الشيء الذي يبدو لوعينا هو الواقع حقا بالنسبة لنا"[12]، في ضوء هذا الرأي الفلسفي الظاهراتي، فإن تحقق وجود النص الشعري يكتمل و يتجسد فعليا من خلال التلقي الواعي المتذوق، أي: إن عمل المبدع/ الشاعر غير كاف وحده لتحقق الفعل الإبداعي، فلابد من عمل المتلقي... إن القصيدة تنهض بإبداعها و تلقيها معا، تنهض بطرائقها التعبيرية و التصويرية و الإيحائية، إلى جانب الطرائق القرائية التذوقية: إن هناك تفاعلا بين إبداع الشعر و تلقيه. معنى ذلك أن النصية هي اللقاء بين المبدع والمتلقي، هي لقاء بين ذاتين: ذاتية المنتج و ذاتية القارئ، وبالتالي، فإن توقف هذا اللقاء ينتج عنه انغلاق النص.. إن النص مبتلى بعدم الاكتمال، اكتمال النص الأدبي مصدره فعل القراءة .و من ثم، فإن حقيقة وجود الإبداع الأدبي هي ذلك التفاعل القائم بين النص و القارئ و عن طريق القراءة الجوارية/ المحايثة، إن " العمل الأدبي يتعدى كونه نصا، لأن النص يستمد حياته من كونه متحققا، و علاوة على ذلك فتحقق النص مستقل على أية حال، عن المزاج الخاص بالقارئ... إن نقطة التقاء النص و القارئ تحقق للعمل الأدبي وجوده"[13].

5 حاصل الكلام السابق أن النص الشعري يعيش و ينمو في حياته الثانية- ذهن المتلقي- بفعل عملية الاستجابة الجمالية. إن القصيدة الشعرية- رغم غناها اللساني الفريد- فلا يمكن تعريفها من خلال خصائصها اللسانية، ذلك أن معناها ليس مجرد شأن نصي داخلي، فهو يترشح عن علاقة النص بأنظمة أوسع، و مع أنظمة و معايير أدبية وسنن اجتماعية، والقارئ هو الذي يحدد المظاهر الجمالية/ الإبداعية في القصيدة بناء آليات قرائية/ استقبالية معينة. والنص مهما كان مكتنزا لغويا/ أسلوبيا/ دلاليا، فهو ينتمي إلى ذاكرة فردية أو جمعية وينشأ و يعيش في جو / سياق ثقافي، كما أن إبداعه أو بناءه يكون ضمن قواعد اللغة و قوانينها. و ما يجب الإشارة إليه ذلك الدور الخاص لمفاهيم الأدب و إسهامها في تشكيل وجهات نظرنا عند قراءتنا للنص و الأدبية، باعتبار أن كل بحث/وصف للأدب، أو كل خطاب نقدي يصدر عن مفهوم ما عن الأدب: الخصائص/ السمات/ المميزات النوعية المتأصلة في الفن الأدبي. إن هذه المفاهيم الخاصة بالأدب هي المعرفة التي ينبغي أن تتوافر أمام القراء لأنها تمكنهم من فهم النصوص الأدبية، ذلك أن " القارئ- في وصفه لرد فعله تجاه نص ما- يعتمد على توصيفات الخصائص النصية التي ينقلها إليه مفهوم ما للأدب. إن هذا يعني ضمنا أن بعض مفاهيم الأدب تعمل فينا من حيث- نحن قراء بوصفها برنامجا للقراءة، بمعنى أنها تمثل وسيلة – يمكن من خلالها أن ندرك العناصر النصية أو نسميها"[14].

4. قضايا التنظير النقدي لتلقي شعر الحداثة العربية:

قادتنا نظرتنا المتقصية و المعاينة لنماذج التأصيل القرائي للشعر الحداثي العربي أن أصحابها قد بلوروا منهجية خاصة بقراءة هذا الشعر ، كما بينوا فاعلية المنهجية القرائية في إنتاج الدلالة الشعرية من جهة، و الكشف عن شعرية القصيدة من جهة أخرى، و لعل هذه هي أهم قضايا قضايا قراءة القصيدة العربية الجديدة التي تضمنها النظر النقدي العربي المعاصر.

4.1 القراءة المنهجية للنص الشعري/ القصيدة و المنهج:

إن الحديث عن منهجية قراءة النص الشعري هو حديث عن طرائق تلقي النص الشعري، أي: الحديث عن: القراءة و المنهج من منطلق أن عدتنا المعرفية تفيدنا في تناول النص وفق المنهج الذي تستند إليه. و هو ما يعني –بالتالي– أن الحديث عن القراءة هو –بالضرورة– حديث عن المنهج، و إن أية قراءة دون منهج فهي قراءة دون هدف و دون علم، الأمر الذي يؤكد أهمية المنهج بالنسبة لقراءة النص الشعري وضرورة " بلورة منهج دراسي خاص بالشعر العربي تقوم بشكل رئيسي على إظهار ما يتيحه من قدرة على تبيين القيمة الجمالية و الأبعاد الدلالية لنصوص هذا الشعر، فتكون على هذا النحو بلورة لشعرية النصوص المذكورة، بقدر ما تكون مناسبته لتأكيد أهمية العمل المنهجي عامة في بلوغها و ارتياد نصوص و أبعاد أخرى"[15]. إن القراءة التأملية استجابت لأهمية المنهج و مقتضياته، ذلك لأن القراءة هي تقديم مناسب للنص الشعري خصوصا إذا كانت قراءة واعية و ذكية تتطلع إلى معرفته و سبر أغواره واكتشاف جماليته بنبذها الانطباعية و اعتناقها الموضوعية، من هنا ، كان اشتغال القارئ على النص يبحث عن أسراره وخفاياه، يقرأ بنيته باعتبار أن القبض على البنية النصية مدخل ضروري لأي تناول منهجي للنص الشعري بوصفه الاستعمال الأمثل للغة.. وفي ظل هذا الوعي النقدي بأهمية تحديد المنهج في الممارسة القرائية، فإن مطلب النقاد كان تحديد المنهج و طبيعته، و الحاصل أنهم أصروا على القراءة النصية النسقية التي تقتضي تفكيك البنية الشكلية للعمل الشعري " إلى عناصرها المكونة لها و تنحية مجموع العلاقات بين هذه العناصر، فهي علاقات لها وظيفة شكلية أساسا خاصة بتعيين تلقي العمل في مجال التلقي الشعري، و من ثم القيام بقراءة موسعة لإمكانية تلك العناصر و إقامة علاقات دلالية فيما بينها"[16].

يفهم من ذلك، أنه يجب على القارئ أن يقبل على النص مسلحا برصيد معرفي قادر على تفكيك النص و إعادة تركيبه. بما يملك من آليات نقدية، ذلك لأنه يملك طاقات تعبيرية تجعل منه مفتوحا على مختلف التصورات والنظريات الشعرية من جهة ثانية، بل ومنفتحا كذلك على مجال النشاط الإبداعي الشعري من جهة أخرى، دون أن ننسى أن استثمار القراءة النصية تتجاوز التطبيق الآلي و الجاهز الذي يتغافل عن المتغيرات النصية الداخلية و السياقية الموضوعية، إنه لابد من وضع شخصية النص في الاعتبار، فالقوانين و الخصائص الفنية لا تتوافق مع كل النصوص.. يعني ذلك رفض تطويع النص لفكرة قبلية، أو قراءته قراءة إسقاطية، أي تفسيره في

ضوء إشكالية خارجية تتباين مع طبيعته النابعة من داخله، إن هذا ما بفرض قراءة النص و الدخول إليه من بوابة اللغة، و بالتالي، فإن " أي منهج لقراءة النص ينبغي أن يكون هدفه الأساسي بل الأوحد هو تحليل النص الأدبي في ذاته، أي: من حيث هو نص أدبي دون أن نفرض عليه تفسيرات مسبقة أو أن نخضعه لعوامل و اعتبارات خارجية"[17]. فقراءة النص ينبغي أن تكون من داخله لأنه كيان لغوي ذو طبيعة خاصة فتتخلى عن القراءة الإسقاطية و قراءة الشرح و التفسير، و هما قراءتان تصدران أحكام القيمة على النصوص الأدبية المغلقة أحادية الدلالة خلافا للنصوص الأدبية المفتوحة التي لا تقبل الأحكام القيمية فتتجدد مع كل قراءة و مع كل زمن.

تأسيسا على ما سبق، رام مشروع التأصيل النقدي العربي المعاصر بلورة نظرية في قراءة النص الشعري بصرف النظر عن اختلاف المناهج و المقاربات النقدية التي تسلحت بآليات نقدية عربية و أخرى غربية، ولعل هذا ما يوضح انفتاح النص الشعري على تعددية منهجية/ منهجية متعددة تتألف من تعدد منهجي/منهج متعدد ومعلوم أن كل منهج يتناول النص الشعري من زاوية معينة فلا يقدم نظرة شاملة و متكاملة عنه، على أن الحوار / التداخل/ التعدد المنهجي أصبح سمة من سمات النقد الأدبي المعاصر، فالقرن العشرون " وعلى الخصوص في منتصفه الثاني، رفض تبني المنهج الواحد، و قال بتعدد المناهج، بل قد رفض حتى مصطلح "المنهج" و قال بـ" تحليل"النصوص، و طريقة فضلى في وصف النصوص الأدبية"[18], ولهذا، فإن القارئ يمتلك أكثر من مدخل مناسب لقراءة النص الشعري الحداثي و إعادة إنتاجه لقناعته بأن من طبيعة هذا النص أنه يظل الإشكالية التي تتأبى كل تحديد منهجي. و هذه المناهج رغم اختلافها و تعددها في قراءة النص فإنها تشترك في تحليل البناء الفني للنص مهما تنوعت أدوات هذا البناء فسيظل التحليل مركز الاهتمام النقدي الذي لابد عليه من ربط البنية الدلالية بالبنية الفنية.

إن التنظير القرائي للنص الشعر الحداثي يرفض التلقي الجزئي للقصائد الشعرية حيث نجده يشدد على تلقيها كاملة نظرا لأن الوقوف عند جزئية أو جزئيات منها لا يفصح عن الخصائص أو الملامح الشاملة للظواهر النصية ..و الأكثر من ذلك، إن أسس القراءة الشعرية الحداثية تدعو إلى تحديد المنهج النقدي المناسب للإجراء في ضوء شرائطه القرائية و التحليلية مع انفتاحه على المداخل/ المناهج النقدية الأخرى. فعلى سبيل المثال، إن المقاربة الأسلوبية تنفتح على مناهج نقدية أخرى من نفسية و اجتماعية و تداولية، بهدف التخلص من الوقوع في سجن النص للتحليق في التنوع المعرفي ... و لعل هذا التعدد المعرفي الناتج عن تعدد الرؤية المنهجية مرده إلى الطروحات أو التصورات و الفروض التي تصوغها القراءة النقدية الواعية بضرورة مساءلة بنية النص الشعري، هنا يتجلى حضور القراءة المفتوحة خلافا للقراءة الأحادية أو النهائية التي تستلزمها سلطة النص البنيوية. و تمثيلا لهذا التعدد المنهجي في قراءة الشعر، يذكر صلاح فضل- في قراءته لشعر أمل دنقل وفي دواوينه الأربعة- اختباره لأكثر من إجراء تحليلي " لا لعدم كفاية كل منها على حدة، وإنما لإتاحة الفرصة لعرض النص على محكات نقدية متعددة في الظاهر، و تجربة قراءته بطرق متنوعة لتتبين مدى توافقها و تخالفها، و إمكانية تكاملها في نهاية

الأمر، دون استبعاد أية احتمالات أخرى في التحليل يمكن أن تضيء جوانب مازالت في الظل في مستوياته المختلفة[19]. وفي إثر ذلك، نلمح إشارات نقدية تقر بالانسجام بين منهجين أو أكثر في الممارسة الإجرائية كما هو الحال بالنسبة للإجراء البنائي الأسلوبي المحايث تماشيا مع المبدأ النقدي المعاصر الذي ينص على ضرورة عدم تطويع النص لفكرة مسبقة و التشديد على اعتبار النص بناء كليا متكاملا و متفاعلا. إن هذا التداخل بين المنظورات النقدية يؤسس لقراءة شعرية صحيحة كونه محكوما بالتوازن المعرفي و المنهجي بعيدا عن النظرة الأحادية المتطرفة و مراعيا لخصوصية و طبيعة كل من النص الشعري الإبداعي و النص النقدي الوصفي. إن القراءة النقدية المتعددة تهيئ المناخ المناسب لولوج عالم النص الشعري، إن المنهج القرائي المتعدد تخليص الإجراء النقدي من متاعب القراءة الأحادية المنهج فضلا عن الإحاطة بأبعاد النص الجمالية و الدلالية المؤثرة في الكشف عن سماته الشعرية.

4.2 القارئ وبناء/ إنتاج الدلالة الشعرية:

شد قطب القارئ اهتمام نقد التلقي في النقد العربي المعاصر اهتماما لافتا للنظر سيما و أن الحركة النقدية المعاصرة أضحت تركز على أثر الشعر، أي: علاقته بالقارئ –فردا و جمهورا– بدلا من التركيز على وظيفته: أي، ما يقوله و يبلغه، ولعل هذا ما يؤسس للتوجه النقدي المتجه نحو القارئ و الذي يدعو إلى دور رئيس لوعي القارئ، و ذلك انطلاقا من أن الإبداع الأدبي يتأسس وجوده و يتحقق في ضوء علاقته بالقارئ و انفتاحه عليه، فلا " يتصور النص الأدبي دون متلق يتواصل معه ويرصد مظاهر جمالياته اللافتة، و يتأمل شكل دالاته التي صدرت عن رؤية المبدع من خلال القراءة التي تقوم على دمج الوعي بالنص، و ذلك عبر نشاط لغوي أخاذ، تستطيع معه بنية النص إحداث تأثير جمالي لافت"[20].و هكذا يغدو القارئ محورا أساسيا في النص الشعري يأخذه الشاعر في الحسبان قبل إنتاجه لشعره، و الواقع أن الشاعر الحقيقي هو الذي يستطيع أن يبني قارئه العارف أو الأنموذجي بأن يكون شعره غنيا و ثريا من حيث إبداعيته/ شعريته العالية من حيث لغته و أساليبه و صوره. و من هنا، فإن استجابة القارئ، التي هي تفاعله و تجاوبه مع النص الشعري، هي الآلية التي تساعد القارئ في إنتاج المعنى/ الدلالة الشعرية وإدراك القيم الجمالية للنص الشعري المقروء في ضوء تقري الأنظمة والأبنية وإشاراتها، أي: تتبع كيفية إنتاجها للدلالة الشعرية. و هكذا، فإن عملية تلقي القول الشعري ينظر في شكل المعنى أي: الطريقة التي يقول بها المعنى باعتبار أن المعنى الشعري هو تحصيل/ التقاء كافة تقاناته الإشارية و المجازية و طرائقه التعبيرية.. نفهم من ذلك أن المحتوى/ المعنى الشعري يترشح في التعبير الشعري عبر الأداة الشكلية ما يعني أن عناصر المحتوى/ المضمون الشعري غير مستقلة عن البناء الفني من منطلق أن الشعر– من حيث طبيعته– لغوي أو علامي، فالتعرف على قصدية النص هو النظر في استراتيجيته الأسلوبية والسيميائية،

و المعاني الشعرية تنشأ في القصيدة و تعيش داخلها و ليس خارجها، و لهذا، فإن "الوعي بالشكل هو أثر ضروري للتلقي الجمالي"[21]. إن المعنى الشعري ليتفجر من خلال الشكل الذي تندمج فيه كلماته.

كان طموح المناهج النقدية المعاصرة مساءلة أشكال المعنى الناتج عن النص في خضم شبكة العلاقات السياقية/ التركيبية لكون النص الشعري بناء لغويا أو معبرا للمعنى الذي ينتجه القارئ. و ما ينبغي أن نشير إليه أن المعنى لا يتم بناؤه عن طريق البناء الشكلي/ اللساني للقصيدة (العناصر الأدبية) بل كذلك العناصر المحيطة بالنص (العناصر غير الأدبية).. لكن يبقى السياق الفني/ الأدبي على القارئ أن يحلله تحليلا عميقا، إنه الوسيط اللغوي بين الشاعر و القارئ عبر النص الشعري، و هو الذي يوصل الدلالة الشعرية إلى القارئ عبر النص الشعري، و هو الذي يوصل الدلالة الشعرية إلى القارئ، و على هذا، ترتكز قدرة النص الشعري على بنيته الشكلية لقدرتها على الإنتاج الدلالي، فدلالة القصيدة كامنة في طرائقها التعبيرية ووسائلها الفنية، و هذا دليل على أن للغة الشعر دورين مزدوجين، تكوين الدلالة، و إحداث التأثير الجمالي على القارئ، إذا، يمكن القول،" لئن كان هناك معنى، فإنه موجود في الشكل"[22]. و هكذا، فإن تلقي النص الشعري يجعل من الشكل / اللغة الشعرية منطلقا له، فالشكل هو الذي ينتج المعنى مما يجعل المضمون تابعا للشكل، و فنية الشكل هي التي تحدد المعنى، و الأكثر من ذلك، إن المعنى الشعري ليس جاهزا و إنما هو محصلة الربط العلائقي بين عناصر/أجزاء القصيدة.

إن قراءة أي نص أدبي– و بضمنه النص الشعري– ترتبط بفكرة أو غاية إدراك المعنى الشعري للنص، ذلك أن القارئ يسأل دائما عما يعنيه النص الشعري، و تجاوبه مع القصيدة يسهم في بناء هذا المعنى ما يدل على أن القراءة/ تلقي النص الشعري يعني إيجاد المعاني/ إنتاج المعاني الشعرية عن طريق انفتاح القارئ على النص و استنباطه للمعاني التي تتحقق بواسطة علائقية مكونات القراءة يرى– ووفق مقولة موت المؤلف– أن القصيدة تريد أن تقول شيئا ما، أو معنى ما، فهي توجد و تعني في آن واحد، و هي لا تستطيع أو توجد أبدا إلا من خلالها معناها فقط"[23]، و لعل هذا التصور النقدي الذي بلورته نظرية جمالية التلقي هو نقيض الطرح البنيوي الذي يقول إن على القصيدة ألا تعني بل توجد. إضافة إلى ما سبق، تتساءل هذه النظرية حول كمون المعنى، هل يكمن في النص، أم أنه إنتاج مشترك بين النص و المتلقي.. إن النص الأدبي بتشكيل من خلال الفعل القرائي، بل إن طبيعته و دلالته يتولدان نتيجة التفاعل الداخلي بين أجزاء بنيته و تصورات المتلقي. وبعبارة أخرى، إن معنى القصيدة لا يتشكل بذاته فقط فيجب التعويل على المكونات النصية كي ينتج دلالة، إن القصيدة هي لعبة من الدلائل يختار فيها الشاعر الألفاظ بينما مهمة القارئ جلب المعاني. و تركيز المتلقي على بنية النص يمكنه من التوصل إلى معنى لا علاقة له بالواقع خلافا للمعنى السطحي للنص الشعري المدرك ظاهريا حيث يرتبط بالواقع الخارجي الموضوعي، و تؤكد نظرية الأدب المعاصرة على أن المعنى يستنبط من النص الشعري و بفضله، أي: إن المعنى لا يوجد قبل تحقق النص بنفسه، و لذا، فإن القارئ من مهامه البحث عن المعنى في النص بواسطة تأمله في

إشارات النص لمعرفة الكيفية التي تشتغل بها القصيدة. إن الدلالة التي يبحث عنها المتلقي في النص الشعري هي نتيجة سياقين"[24]: السياق اللغوي " المقالي" و السياق الاجتماعي و بسياق الموقف.

إن القول الشعري من ميزاته تجاوز لغته للدلالة المألوفة و الإيحاء بدلالات جديدة، و قوام إبداعيته الاهتمام بالدال مع عتقه من أسر الدلالة القديمة. إن الشعر يولد دلالات جديدة عن طريق خلخلة العلاقة بين الدوال و مدلولاتها، و لعل هذا ما يكون وراء تعدد المعاني أو الانفتاح الدلالي الذي يعد في المنظور النقدي المعاصر ضرورة نقدية و معرفية. إن فتح دلالة النص الشعري على يم دلالي لا حدود له، و إن كان منافيا لأحادية المعنى التي لا تتوافق مع حاجات التعدد القرائي، فإن من مخاطره العبث بالوجود الحقيقي للنص الشعري، و هذه خطورة تنضاف إلى خطورة كل من موت المؤلف و موت النص.

4.3 الممارسة القرائية و الكشف عن شعرية الشعر:

من تتحدد /تأسس النظرة القرائية لشعرية القول الشعري تبعا لاتجاهه التعبيري أو مذهبه الفني، للإشارة فإن النقاد المحدثين في تأصيلهم لقراءة النص الشعري، قد ميزوا عموما بين نمطين للقول الشعري، شعر الرسالة، و شعر الإبداع الفني.. فعلى سبيل المثال نجد أن وهب رومية قد أحصى ثلاثة أنماط من الشعر: " شعر الرسالة" و هو شعر يحافظ محافظة جلية على التوازن بين الدوال و مدلولاتها، و بالتالي بروز الدلالة المألوفة و استقرارها فيه، و أما النمط الثاني– الشعر بين الرسالة والفن– فإنه يميل إلى هز العلاقة بين الدوال و مدلولاتها و زعزعتها مما يكون سببا في ولادة دلالات جديدة ... و أما أصحاب الاتجاه الثالث– الإبداع الشعري – فقد حرصوا على إهدار الدلالة القديمة و إنتاج دلالات جديدة ما استطاعوا، و لذلك فإنهم احتفلوا بالدوال"[25]. و من حيث الدلالة الشعرية، فإن أصحاب الاتجاه الأول (شعر الرسالة) يعتبرونها ثمرة الذوق العام المألوف، و هي عند أصحاب الاتجاه الثاني – الشعر بين الرسالة و الفن– فهي مفارقة الذوق القديم لها بعض المفارقة. بينما تكون الدلالة الشعرية لدى أصحاب النمط الشعري الثالث– الإبداع الشعري– ثمرة أجزاء القصيدة كلها باعتبار أن النص الشعري كل واحد و إن تعددت أجزاؤه. ويبقى أن نشير إلى أن شعرية الشعر تتحقق في ضوء تشويهه للعلاقة بين الدال والمدلول، و بمقدار احتفاله بالدال مع عتقه من الدلالة القديمة المألوفة. إن هذا التصنيف الخاص بقراءة النص الشعري الذي قدمه لنا وهب رومية يمكن أن نصوغ في ضوئه تصنيفا آخر يكون أكثر دقة ووضوحا، و هو تصنيف ثنائي يتوافق مع حقيقة الظاهرة الأدبية حيث إن الأدب شكل و مضمون وهو ما يؤسس لتساؤل منهجي تطرحه النظرية الأدبية: ما طبيعة الأدب؟ و ما وظيفته؟ فالبحث في طبيعة الأدب خاص بجوهر الفن الأدبي و متعلق بصياغته/ شكله الفني/بعده الجمالي الإمتاعي، و أما البحث في وظيفة الأدب فهو خاص برسالته، و يمكن أن نصطلح على هذين الأمرين: طبيعة الأدب، ووظيفة الأدب"[26]: " النموذج الشكلي"،

و "النموذج الخلقي"، و هما قبطان تمحورت حولهما قراءة النص عند النقاد المحدثين، فالنموذج الأول خاص بالذين يهتمون أكثر ما يهتمون بما هو الأدب(طبيعة الأدب)، و أما النموذج الثاني فهو خاص بأولئك الذين يولون أشد عناياتهم لما وضع الأدب له (وظيفة الأدب).. لكن لابد من حل لهذا الازدواج غير المقبول ذلك أن ثمة أساسا مشتركا بين أبعاد الأدب الخلقية و الشكلية في العمل الأدبي، فكلاهما يفسر الآخر.

إن شعرية الشعر– حسب نظرية القراءة والتلقي– تتأسس أول ما تتأسس عبر أداته الشكلية– اللغة– بوصفها أداة منتجة للفكر وبانية له، و باعتبارها دليله وعلامته، ذلك أن جمالية الشعر تتحقق عبر سلطة تشكيله الفني و ليس عبر سلطة السياق غير الأدبي، أي: الملابسات الحياتية التي أفرزت الوليد الشعري. إن الذات اللغوية/ الإبداعية هي وراء تجليات شعرية الشعر لا الذات القائلة المبدعة.. و تبعا لنظرية جمالية التلقي، إن الشعرية بوصفها رؤية نقدية نظرية وكذلك الإطار المفاهيمي، أي: القوانين الخاصة بالإبداع الأدبي و منه الإبداع الشعري، فهي ليست قيمة خاصة بالخطاب الأدبي في ذاته كما تزعم البنيوية، إنما هي قدرة ذلك الإبداع على إثارة المشاعر الجمالية، في المتلقي، أو إيقاظ الدهشة و الحس بالمفارقة لديه، أو خلق نوع من الفجوة: مسافة التوتر، و كسر أفق توقعاته، أو بعث اللذة و إثارة الاهتمام لدى متلقي النص الشعري"[27].

إن قراءة النص الشعري هي إدراك جوهره بالتعرف على عناصره الأساسية المشكلة لجمالياته، و لا يتسنى ذلك إلا إذا قام القارئ بفك رموز النص الشعري. إن جمالية /إنشائية الشعر ليست معطى بسيطا أو مباشرا سهل على القارئ إدراكه دون قراءة تفكيكية لأدواته الجمالية مهمتها إضاءة مدلهماته و بوح أسراره. واضح إذا أن قيمة النص الشعري تتجسد من حصة القيمة الجمالية تستدعي قارئا عارفا بقواعد الكتابة الشعرية، و قارئا خبيرا بمخالفاتها و انزياحاتها حتى تتمكن–بالتالي– من تبين خصائص الشاعر الفنية الخاصة بنتاجه الشعري. والمعروف أن النص الشعري يجترح لغة أي: لسانيات خاصةبه، فهو إذا يمتلك بنية لسانية تقوم بإنتاج الدلالة من جهة"[28]، و تقوم بتوجيه عملية تلقي النص الشعري لدى المتلقي من جهة أخرى، و هذه اللسانيات الخاصة بالنص الشعري هي التي تتجلى بواسطتها خصائصه و تنبثق منها خصوصيته،أي: فرادته التي تشكلت– دائما– نواة البحث النقدي، كانت هذه الفرادة حاضرة في كل قراءة أو تلق جمالي، كانت غاية هذا البحث النقدي/ قراءة الشعر للكشف عن ملامح الجدة و الاختلاف و التمايز في تجاوز المعيار الجمالي و كسره، و بالتالي إدراك أن فرادة النص الشعري شيء خاص به و ماثل فيه و تحققه الكتابة و تكشف عنه القراءة"[29]. إن جمالية قراءة النص الشعري الجديد هي قراءة ترتكز على الشكل الشعري كونه من أهم تقانات التشكيل الفني الحاسمة لشعرية القصيدة، وهو في التجربة الإبداعية الشعرية المعاصرة أساس إبداعية الشعر من جهة و فاعلية التأثير الجمالي من جهة ثانية. و يندرج ضمن التشكيل الفني للشعر الحداثي عنصر الأسلوب الذي هو بنية تتألف من عديد العناصر تتلاحم و تتفاعل في إطار بنية عضوية محققة شكل المعنى. ومن هنا، فإن قراءة القصيدة الحداثية مما تهتم به أنها تتناول الأدوات الأسلوبية ذات الملمح الأساسي أو السمة البارزة في بنية القصيدة ومن ثم توفير الكثافة

الدلالية .. و نستنتج من هنا أن شعرية القصيدة ليست في المعنى، و إنما في شكل المعنى/ كيفية إنتاجه"[30]: إن شعرية القصيدة في مجموع أدواتها و إجراءاتها الإنتاجية وهي ذات طابع فني وشكلي، إن جوهر الشعر في طريقة قوله، أي: طريقة إبداعه.

5. خاتمة:

جاءت نظرية جمالية تلقي النص الشعري العربية نتيجة التحول النقدي المنهجي الذي اقترن بتغير الأنساق و البنى الشعرية مما استوجب تغيرا في مفاهيم التناول النقدي و آلياته. جاءت هذه النظرية لتعلن إشراك القارئ في إنتاج المعنى بعد أن كان يشارك في الكشف عن الأنساق البنائية داخل النص، و قد كان خاضعا خضوعا كليا لسلطة النص. إن الاكتفاء بالقراءة النصية عند حدود النص التاريخية أو الواقعية أو النفسية، أو حدود وصفه التركيبي/ النسقي، و تقصي دالاته، هو قتل لطاقته الدلالية.. إن اقتصار قراءة النصوص الشعرية على تلك الحدود وحدها كما يقول أحمد الطريسي " تظل قراءة مخالفة لطبيعة الشعر، و كذلك قراءة تقف عند حدود الكشف عن البنيات اللغوية و الإيقاعية، تفككها ثم تعيد بناءها من جديد، إنما تقطع فقط نصف الطريق في الرحلة"[31].

إن مهمة القارئ العارف اليوم تختلف عن مهمة القارئ التقليدي، و قد رافق هذا التطور في الممارسة القرائية تحول في إعادة النظر في آليات قراءة النص الشعري السابقة، قد انبرى عمل القراءة النقدية في الكشف عن تأثيرات النص على المتلقي .. و قد غدا الإنتاج الدلالي شركة بين النص الشعري و متلقيه.

إن قراءة النص الشعري الحداثي عرفت نظرتين: النظرة الشكلية والنظرة الخلقية، و هما نظرتان تتعاونان كي تتحاورا غير متفاصلتين فيتحقق – بالتالي- تكامل المعنى .. إن النص الأدبي يثرى المعنى القاموسي فينتج دلالات جديدة من خلال تنوع مستوياته، و هو تشكل لغوي يبطن أكثر مما يصرح، و يخفي أكثر مما يعلن .. لكن مهمة القارئ أن يتخلص من سلطة النص ليقرأ انطلاقا مما يقوله لا ليقرأ ما يقوله.. كل ذلك في جو الشعور بنوع من "الاندماج" الوجداني معه.

و ما ينبغي الإشارة إليه هو أن التلقي النقدي للقصيدة الجديدة لم يغير من تقاليد تلقي القصيدة القديمة، و لم يتخلص من الذوق العام الذي كرسته البلاغة القديمة، إن هذا ما يعني أن نقد قراءة الشعر الحداثي لم يسهم في تقديم نموذج ذوقي بديل .. لذا، نقول إن الفعل القرائي للنص الشعري الجديد رغم تطوره إثر تطور الكتابة الإبداعية، إلا أنه لا يزال ذلك الأنموذج التراثي الغالب الذي يعتبر المعنى تجليا ثابتا لمقتضديات المؤلف، و القراء- عموما- لا يقرؤون من خلال النصوص سوى تصوراتهم الخاصة، فهم يؤولون النصوص أكثر مما يفهمونها"[32].

6. الهوامش

[1] ينظر: بقلم: عزيز محمد عدمان, من مقال:"حدود الانفتاح الدلالي في قراءة النص الأدبي", مجلة عالم الفكر، المجلد:37، ع:03،يناير-مارس2009، ،ص:74.

[2] عبد الجليل بن محمد الأزدي، أسئلة المنهج في النقد العربي الحديث، المطبعة و الوراقة الوطنية- مراكش، ط:1، أكتوبر2009، ص:86.

[3] جابر عصفور، قراءة التراث النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، ط:1، 2006، ص:19.

[4] جابر عصفور، المرجع نفسه، ص:27.

[5] ينظر، بسام قطوس، استراتيجيات القراءة، التأصيل والإجراء النقدي، مؤسسة حمادة ودار الكندي، إربد، ط:1،1998، ص:13.

[6] نقلا عن: خليل الموسى،جماليات الشعرية،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2008،ص:306.

[7] مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل(سلسلة عالم المعرفة)، ع:193، رجب 1415هـ – يناير1995،ص:41.

[8] ينظر: عبد القادر عبو، فلسفة الجمال في فضاء الشعرية العربية المعاصرة، بحث في آليات تلقي الشعر الحداثي. من منشورات اتحاد الكتاب العرب- دمشق، 2007، ص:120،121.

[9] ينظر: البشير اليعكوبي، القراءة المنهجية للنص الأدبي، النصان الحكائي والحجاجي نموذجا، دار الثقافة للنشر والتوزيع- الدار البيضاء(المغرب)، ط:1، 2006، 227.

[10] وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث (رؤية إسلامية)، دار الفكر- دمشق، ط:1،جمادى الآخرة- 1428هـ- تموز 2007، ص:217.

[11] مجلة "فصول"، مج : 15، ع:03، خريف1996 الشعر العربي المعاصر، (ج:2)، مقال:"معنى المعنى، تجليات في الشعر المعاصر، الليل نموذجا، بقلم: عبد القادر الرباعي، ص:94.

[12] ينظر: محمد شبل الكومي، المذاهب النقدية الحديثة/ مدخل فلسفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، 2004، ص:336.

[13] سوزان روبين سليمان، انجي، كروسمان، القارئ في النص، مقالات في الجمهور والتأويل، ترجمة، حسن ناظم، علي حاكم صالح، دار الكتاب الجديدة- بيروت، ط:1، مارس 2007، ص:37.

[14] مجلة "فصول" (جماليات الإبداع والتغير الثقافي، ج:1) مج:06، ع:03، أبريل-جوان،1986،من مقال: مفاهيم الأدب بوصفها أطرا للإدراك النقدي، هـ. قيردا سدونك، ترجمة وتقديم، حسن عز الدين البنا، ص:36.

[15] سامي سويدان، في النص الشعري العربي، مقاربات منهجية دار الآداب-بيروت، ط:2، 1999، ص:7.

[16] محمد فكري الجزار، لسانيات الاختلاف، الخصائص الجمالية، لمستويات بناء النص في شعر الحداثة، إيتراك للطباعة والنشر- القاهرة، ط:2، 2002، ص:07.

[17] فوزي عيسى، النص الشعري وآليات القراءة، دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية، 2006،ص:07.

[18] مجلة " بحوث سيميائية"، ع:493، جوان- ديسمبر2007، جامعة أبوبكر بلقايد- تلمسان، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية- الجزائر، ص:299.

[19] صلاح فضل، إنتاج الدلالة الأدبية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع- القاهرة، ط:1، 1987،ص:36.

[20] طارق سعد شلبي، الدرس التطبيقي في النقد العربي، زهرة المدائن للتوزيع والنشر- القاهرة، د.ت، ص:129.

[21] فكتور إيرليخ، الشكلانية الروسية، ترجمة، محمد الولي، المركز العربي الثقافي- الدار البيضاء/ بيروت، ط:1، 2000، ص:30.

[22] عبد الرحمان بن محمد القعود، الإبهام في شعر الحداثة العوامل والمظاهر و آليات التأويل (سلسلة عالم المعرفة)، ع:149، مارس 2002، ص:237.

[23] ينظر: فصول، مج: 15، ع:03،مرجع سابق، ص:96.

[24] ينظر:فاطمة الشيدي، المعنى خارج النص، أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع- دمشق، 1431 هـ- 2011م، ص:72.

[25] ينظر: وهب رومية، الشعر و الناقد، من التشكيل إلى الرؤيا (سلسلة عالم المعرفة)، ع:331، سبتمبر 2006،ص:73.

[26] ينظر: مجلة "فصول" ، مج:15، ع:03، خريف1996، ص:95

[27] ينظر: بسام قطوس، استراتيجيات القراءة، مرجع سابق، ص:205.

[28] محمد فكري الجزار، لسانيات الاختلاف، مرجع سابق، ص:208.

[29] مجلة "الآداب واللغات" ،ع:1،جوان 2006،كلية الآداب واللغات- جامعة الجزائر، من مقال: "قراءة النص الشعري في النقد الجامعي المغاربي، القراءة النسقية والقراءة الدينامية، بقلم: الطاهر روابنية، ص:139.

[30] ينظر: مجلة " فكر وإبداع، مج:21، أكتوبر 2003، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة، من مقال: "المسكوت عنه في نص ميسون صقر (رجل مجنون لا يحبني)، محمد عبد المطلب، ص:100.

[31] فايز القرعان، سلطة النص على دالات الشكل البلاغي، عالم الكتب الحديث- إربد، ط:1، 1431هـ-2010م، ص:06.

[32] ينظر: حميد لحمداني ،القراءة وتوليد الدلالة، تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي، المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء/بيروت، ط:1، 2003، ص:18.

7. المصادر والمراجع:

1. الأزدي، عبد الجليل بن محمد، أسئلة المنهج في النقد العربي، المطبعة و الوراقة الوطنية- مراكش، ط:1،أكتوبر 2009.
2. إيرليخ، فكتور، الشكلانية الروسية، ترجمة: محمد الولي، المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء/ بيروت، ط:1، 2000.
3. الجزار، محمد فكري، لسانيات الاختلاف، الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر الحداثة، إيتراك للطباعة و النشر، القاهرة، ط:2، 2002،ص:02.
4. رومية، وهب، الشعر و النقد، من التشكيل إلى الرؤيا (سلسلة عالم المعرفة) ع: 331، سبتمبر 2006.

5. سليمان،سوزان روبين، و كروسمان إنجي، القارئ في النص مقالات في الجمهور والتأويل، ترجمة: حسن ناظم، علي حاكم صالح، دار الكتاب الجديدة- بيروت، ط:1، مارس 2007.
6. سويدان، سامي، في النص الشعري العربي، مقاربات منهجية، دار الكتاب الآداب-بيروت،ط:2، 1999.
7. شلبي، طارق سعد، الدرس التطبيقي في النقد العربي، زهرة المدائن للتوزيع و النشر- القاهرة، د،ت.
8. الشيدي، فاطمة، المعنى خارج النص، أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، دار نينوى للدراسات و النشر و التوزيع- دمشق، 1431 هـ- 2011م.
9. عبو، عبد القادر، فلسفية الجمال في فضاء الشعرية العربية المعاصرة، بحث في آليات تلقي الشعر الحداثي، منشورات اتحاد الكتاب العرب- دمشق، 2007.
10. عصفور، جابر، قراءة التراث النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، ط:1، 2006.
11. عيسى، فوزي، النص الشعري و آليات القراءة، دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية،2006.
12. فضل، صلاح، إنتاج الدلالة الأدبية، مؤسسة مختار للنشر و التوزيع – القاهرة، ط:1، 1987.
13. القرعان، فايز، سلطة النص على دالات الشكل البلاغي، عالم الكتب الحديث، إربد، ط:1، 1431 هـ/ 2010م.
14. قصاب، وليد، مناهج النقد الأدبي الحديث، رؤية إسلامية، دار الفكر- دمشق، ط:1، جمادى الآخرة 1428هـ/ تموز 2007.
15. قطوس، سبام، استراتيجيات القراء، التأصيل و الإجراء النقدي، مؤسسته حمادة و دار الكندي –إربد، ط:1، 1998.
16. القعود، عبد الرحمان بن محمد، الإبهام في شعر الحداثة، العوامل و المظاهر و آليات التأويل (سلسلة عالم المعرفة) ع:279، ذو الحجة 1422هـ، مارس 2002م.
17. الكومي، محمد شبل، المذاهب النقدية، مدخل فلسفي، الهيئة المصرية العامة، للكتاب- القاهرة، 2004.

المجلات العلمية:

1. مجلة " الآداب و اللغات"، ع:1، جوان 2006، كلية الآداب واللغات- جامعة الجزائر، مقال:"قراءة النص الشعري في النقد الجامعي المغاربي، القراءة النسقية و القراءة الدينامية، الطاهر روابنية.
2. مجلة " فصول"،مج:06، ع: 03، أبريل- جوان1986 (جماليات الإبداع و التغير الثقافي، ج:1، ج:2)، مقال: "مفاهيم الأدب بوصفها أطرا للإدراك الفني"، قيردا سدونك، ترجمة: حسن عز الدين البنا.
3. مجلة " فكر و إبداع" ج ج: 21، أكتوبر2003، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة، من مقال: المسكوت عنه في نص ميسون صقر (رجل مجنون لا يحبني) محمد عبد المطلب.
4. مجلة "فصول"،مج:15، ع:03، خريف 1996، مقال: " معنى المعنى/ تجليات في الشعر المعاصر"، عبد القادر الرباعي.

5. مجلة" عالم الفكر"، مج:37،ع:03، يناير- مارس2009 مقال :" حدود الانفتاح الدلالي في قراءة النص الأدبي" عزيز محمد عدمان.
6. ناصف، مصطفى، اللغة والتفسير و التواصل (سلسلة عالم المعرفة) ع: 193، رجب 1415هـ، يناير 1995.
7. ط:1، 2006.